

التعليق الصحفي في صحيفتي تشرين والوطن دراسة تحليلية للتعليقات الصحفية المنشورة في النصف الأول من عام 2018

الدكتور محمد العمر*

فلك حسن صبيبة*

(تاريخ الإيداع 20 / 12 / 2018. قُبل للنشر في 10 / 2 / 2019)

□ ملخص □

هدفت الدراسة البحث في فن التعليق الصحفي بصحيفتي تشرين الحكومية والوطن الخاصة في سورية، وذلك عن طريق تحليل مضمون التعليقات الصحفية المنشورة خلال النصف الأول من عام 2018، حيث بلغ عددها (680) تعليقا صحفياً.

وأظهرت نتائج الدراسة تفضيل كتاب صحيفتي تشرين والوطن التعليق على الأحداث السياسية والرياضية، واهتمامهم بالوقائع المحلية ثم الدولية ثم العربية، وتوجههم لتفسير الأحداث الساخنة بالدرجة الأولى، وتوظيفهم لأداة (الاستدلال على الأحداث والوقائع الماضية)، مع تغلب الاتجاه الإيجابي لكتاب صحيفة تشرين مقابل الاتجاه السلبي لكتاب صحيفة الوطن.

وأوصت الدراسة بضرورة مواكبة كتاب الصحيفتين بدرجة أكبر للأحداث والوقائع اليومية المهمة، والحاجة إلى تنويع موضوعات التعليقات الصحفية، ومراعاة وظائف أخرى يؤديها التعليق الصحفي مثل التوجيه والإرشاد. ودعت الدراسة إلى إجراء أبحاث مستقبلية مثل تحليل مضمون الفنون الصحفية المقالية في الصحف السورية وتحديد موقع التعليق الصحفي منها، والبحث في أساليب تحرير التعليق الصحفي، وتوظيف نظريات الإعلام في دراسة التعليق الصحفي.

الكلمات المفتاحية: التعليق الصحفي - المقال الصحفي - صحيفة تشرين - صحيفة الوطن.

* - مدرس مساعد - قسم الصحافة والنشر - كلية الإعلام - جامعة دمشق - سورية.

* طالبة دكتوراه - قسم الصحافة والنشر - كلية الإعلام - جامعة دمشق - سورية

Journalistic Commentary in Tishreen and Al- Watan Newspapers An Analytical Study of the Journalistic Commentaries in the First Half of 2018

Dr. Mohamad alomr *
Falak Hasan Sbeira**

(Received 20 / 12 / 2018. Accepted 10 / 2 / 2019)

□ ABSTRACT □

The study aimed at investigating the art of journalistic commentary in Tishreen Newspaper, governmental newspaper and Al-Watan Newspaper private newspaper in Syria by analyzing the contents of journalistic commentaries that published during the first half of 2018, amounting to (680) journalistic commentaries.

The study results showed a preference for the writers of Tishreen and Al-Watan Newspapers to comment on the political and sports events, local then international and Arab events, and their orientation to explain the hot events at the first place, and they employed a tool (inference to past events), With a positive trend of Tishreen's writers against a negative trend of Al –Watan's writers.

The study recommended that the writers of two newspapers should be more closely aligned with important daily events, need to diversify journalistic issues and take into account other functions of journalistic commentary such as guidance.

The study called for future research, such as analyzing the content of journalistic commentaries in the Syrian press, determining the location of the journalistic commentary, researching in methods of editing the journalistic commentary, and employing media theories in study of journalistic commentary.

Key Words: Journalistic Commentary- Journalistic Article - Tishreen Newspaper- AlWatan Newspaper.

* Professor, Journalism and Publication Department in Media Faculty. Damascus University.

** Postgraduate Student, Journalism and Publication Department in Media Faculty. Damascus University.

مقدمة

إن التعليق عملية معقدة مرتبطة بحياتنا اليومية وتتجسد إعلامياً في عدد كبير من الأعمال، ففي عالم الصحافة يكون التعليق بأشكال مختلفة، فالرسم التعبيري أو الكاريكاتوري تعليق، والصورة كأساس للموضوع تعليق، واستخدام اللون في الإبراز تعليق، والعبارة الموجزة تعليق، والرمزية تعليق، ونشر مادة صحفية في صحيفة معينة بحجم معين إبرازاً أو تعتيماً تعليق، وهلمّ جراً. (أحمد، 2005، ص113)

والتحليل الإعلامي) ويعد شكل من أشكال الكتابة الصحفية التحليلية التفسيرية. وفي الآونة الأخيرة زادت المساحة المخصصة للتعليق الصحفي في مختلف وسائل الإعلام مع ازدياد توجه الصحافة بشكل عام إلى التعليق بشكل أكثر وضوحاً من ذي قبل. (Strömbäck & Salgado, 2011, p.153)

مشكلة البحث

يؤدي التعليق الصحفي دوراً حيوياً بالتعبير عن موقف كاتبه من الوقائع الحالية والأحداث الساخنة، وإن كان ليس من الضروري أن يتناغم بشكل كامل مع خط التحرير السائد في الصحيفة أو الوسيلة الإعلامية إلا أنه لا يتعارض معها أبداً، كما يهدف التعليق الصحفي إلى مخاطبة القراء لإقناعهم بتبني آراء كاتبه تجاه الأحداث والقضايا محل التعليق. وعلى الرغم من أهمية التعليق الصحفي في المجال الإعلامي المهني إلا أن هذه الأهمية لم تتبلور أكاديمياً، ولم ينل اهتمام الباحثين الإعلاميين على الصعيد المحلي مقارنة بالفنون الصحفية الأخرى، فالتعليق الصحفي فن يتميز بخصائص معينة من حيث وظائفه ونوع موضوعاته وأساليب إقناعه ما يتوجب دراسته. وتعتني الصحافة السورية (الحكومية والخاصة) على حد سواء بالتعليق الصحفي، وتداول على نشره كلما استدعت الأحداث الجارية والساخنة البارزة من الكتاب التعبير عن آرائهم. وانطلاقاً مما سبق تتحدد مشكلة البحث:

الكشف عن مضامين التعليقات الصحفية المنشورة في صحيفتي تشرين والوطن القوميتين خلال النصف الأول من عام 2018، ورصد وظائفها، ونطاقها الجغرافي، ووسائل الإقناع المتبعة فيها، واتجاهاتها، ومقارنة النتائج بين الصحيفتين عينة البحث.

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث

تتعلق أهمية الدراسة من النقاط الآتية:

- 1- يعتبر التعليق الصحفي فن صحفي له خصائصه التحريرية المميزة، ما يستحق دراسته كإشكالية علمية.
- 2- دور التعليق الصحفي في الحكم على الأحداث الساخنة والقضايا الجارية، ومساهمته في تكوي آراء القراء والتأثير فيها.
- 3- قدرة كاتب التعليق الصحفي على التعبير المباشر عن رأيه دون مواربة أو غموض.
- 4- عدم وجود دراسات سابقة تستكشف فن التعليق الافتتاحي في الصحافة السورية بشكل خاص، وندرة الدراسات عربياً وقلتها عالمياً.
- 5- المقارنة بين نمطين من الصحف السورية تشرين (الحكومية) والوطن (الخاصة) تعملان في بيئة واحدة.

أهداف البحث

تتبع أهداف الدراسة من النقاط الآتية:

- 1- التعرف على موضوعات التعليق الصحفي في صحيفتي تشرين والوطن.
- 2- معرفة وظائف التعليق الصحفي في صحيفتي الدراسة.
- 3- استكشاف النطاق الجغرافي لموضوعات التعليق الصحفي في صحيفتي الدراسة.
- 4- تتبع الأدوات الإقناع المستخدمة من قبل كتاب التعليق الصحفي في صحيفتي الدراسة.
- 5- رصد اتجاهات كتاب التعليق الصحفي في صحيفتي الدراسة.
- 6- استكشاف مدى احتراف الكتاب في صحيفتي الدراسة من خلال تطبيق أسس كتابة التعليق الصحفي.

تساؤلات البحث

تطرح الدراسة التساؤلات الآتية:

- 1- ما موضوعات التعليق الصحفي في صحيفتي تشرين والوطن في فترة الدراسة؟.
- 2- ما النطاق الجغرافي لموضوعات التعليق الصحفي في صحيفتي الدراسة؟.
- 3- ما وظائف التعليق الصحفي في صحيفتي الدراسة؟.
- 4- ما الأدوات الإقناعية المستخدمة في التعليق الصحفي بصحيفتي الدراسة؟.
- 5- ما اتجاهات كتاب التعليق الصحفي في صحيفتي الدراسة؟.

حدود البحث

تحدد الدراسة الحالية في المحددات التالية:

- الحدود المكانية: يتحدد الإطار المكاني في صحيفتي تشرين والوطن.
- الحدود الزمانية: جرى تطبيق الدراسة الحالية خلال النصف الأول من عام 2018.
- الحدود الموضوعية: تتحدد بدراسة فن التعليق الصحفي في صحيفتي تشرين والوطن.

التعريفات الإجرائية

- **التعليق الصحفي:** مساحة الرأي المخصصة لكاتب صحفي من داخل الصحيفة أو خارجها للتعبير عن موقفه من أحداث ساخنة وقضايا مستمرة.
- **موضوع التعليق الصحفي:** أي مضمون التعليق الصحفي.
- **الموضوع السياسي /العسكري:** الموضوع السياسي متعلق بالسلطة السياسية والعلاقات الداخلية والخارجية لأي حكومة، والتنظيمات والقوى السياسية المختلفة أو الشخصيات السياسية، أما الموضوع العسكري متعلق بقضايا الإرهاب والعمليات ذات الطابع القتالي والأمني.
- **الموضوع الاقتصادي:** القرارات والنشاطات والخدمات الاقتصادية من تجارة وزراعة وصناعة.
- **الموضوع الاجتماعي / الإنساني:** الجوانب التي تهتم بشؤون الناس سواء أخذت أشكال أحداث أو مشكلات أو حلول.
- **وظائف التعليق الصحفي:** الغاية التي يرمي من خلالها كاتب التعليق تحقيقها وإيصالها للقراء.
- **النطاق الجغرافي للتعليق الصحفي:** مجال اهتمام مضمون التعليق الصحفي سواء كان محلياً أو عربياً أو دولياً.

○ الأدوات الإقناعية في التعليق الصحفي: السرد المنطقي المتبع من قبل كاتب التعليق للتأكيد على صحة الرأي المطروح.

○ اتجاه التعليق الصحفي:

- اتجاه سلبي: عرض مضمون التعليق بصورة معارضة للمضمون المطروح.
- اتجاه إيجابي: عرض مضمون التعليق بصورة مؤيدة للمضمون المطروح.
- محايد: سرد المعلومات والآراء دون إبراز اتجاه مع أو ضد، أو عرض وجهتي النظر أو وجهات نظر على نحو متوازن.

بعض الدراسات السابقة

1- دراسة الكسندر كوبوك وايميلي إيكنس وديفيد كيربي Alexander Coppock & Emily Ekins & David Kirby

(2018) Kirby بعنوان: الآثار طويلة الأمد لمقالات الرأي الصحفية على الرأي العام

هدف الباحثون إلى استكشاف مدى قدرة مقالات الرأي (افتتاحيات، تعليق صحفي، أعمدة) على تغيير عقول القراء، حيث صمموا استبيان رأي لـ 2451 لجمهور عام وجمهور نخبة حول مقالات سياسية معينة من صحف خلال عام 2015. ووجد الباحثون أن مواد الرأي كانت مقنعة للجمهور والنخب على حد سواء، ولكن بدرجة أكبر على القضايا المستهدفة مقابل القضايا غير المستهدفة، وأن كتاب الرأي بحاجة إلى الحجج السياسية بشكل أكبر بما يساهم في التأثير على المعرفة السياسية وتقييمات القراء.

2- دراسة أسن اليازوري (2017) بعنوان: فن المقال الصحفي في المواقع الإخبارية الفلسطينية دراسة تحليلية مقارنة

هدف الباحث إلى التعرف على فن المقال الصحفي في المواقع الإخبارية الفلسطينية وأنواعه وبنائه الفني واللغوي وقضاياها وموضوعاته ومصادر معلوماته ومدى استفادته من أدوات التفاعلية والنشر الإلكتروني. اختار الباحث مواقع (معاً وفلسطين اليوم والمركز الفلسطيني للإعلام ووفقاً) من 20 آذار إلى 20 نيسان عام 2017، وتمثلت العينة بـ 193 مقالة صحفية.

وخلصت الدراسة إلى حظي المقال التحليلي المرتبة الأولى في مواقع الدراسة بنسبة 90 % مع غياب بقية أنواع المقال (التعليق والعمود واليوميات)، وحظيت القضايا السياسية على أعلى نسبة 61.1 %.

3- دراسة هاك ينغ تشانغ Huck Ying Ch'ng (2016) بعنوان: تغطية الافتتاحيات والتعليق الصحفي للقضايا الأجنبية في الصحف الماليزية: التباين والاتساق

هدف الباحث إلى تحليل المقالات الافتتاحية والتعليقية للموضوعات الأجنبية في ثلاث صحف ماليزية باللغات الملايوية والصينية والإنجليزية.

وحلل الباحث 74 مقالاً افتتاحياً وتعليقياً بمعدل (10) مقالات في صحيفة مينغوان ماليزيا Mingguan Malaysia باللغة الملايوية و(27) مقالاً في صحيفة شيو دايلي إن سين Chew Daily in Sin باللغة الصينية و(37) مقالاً في صحيفة نيو سترايتس تايمز New Straits Times باللغة الإنكليزية في الفترة من 1-7 تشرين الأول ومن 15-21 تشرين الثاني من عام 2016، واختار الباحث ثلاث قضايا أجنبية: تصوير البلدان الصناعية الغربية، وتصوير البلدان الإسلامية والبلدان النامية، وتصوير الصين فيما يتعلق ببروزها السياسي والاقتصادي.

وكشفت النتائج عن تباين كبير في تأطير القضايا الأجنبية عبر الصحف الثلاث بما يتناسب مع الملامح العرقية والدينية والثقافية للجماهير المستهدفة، في حين أن كان الاتساق في التوافق مع سياسة الحكومة إذ لم يتعارض أي موضوع مع سياسات الحكومة الماليزية.

4- دراسة طارق عبد القادر (2015) بعنوان: إدراك الصحف اليومية لمعاني المصطلحات السياسية المستخدمة في المقال الصحفي - دراسة مسحية مجتمع الشباب ذوي الأعمار 20-40 عاماً نموذجياً

عمد الباحث إلى التعرف على مدى إدراك القراء لمعاني المصطلحات السياسية المستخدمة في فنون المقال السياسي (افتتاحيات، تعليقات، أعمدة صحفية، التحليل الإعلامي) المنشورة في بعض الصحف العربية، ووزع الباحث استبيان رأي لـ 300 شاب بالعاصمة عمان من 1 تموز إلى 31 كانون الأول من عام 2014.

وبينت النتائج أن أغلب الشباب يقرؤون المقال السياسي بنسبة 75.9 % ، ويساعدهم المقال السياسي على توسيع معرفتهم لمعاني المصطلحات السياسية بنسبة 63.7 %، وتغيير المفاهيم السياسية أو تبني وجهة نظر معينة بنسبة 57.9 %، وفهم الأحداث والتطورات السياسية المحيطة بهم بنسبة 56.1 %.

5- دراسة محمد نعمات (2010) بعنوان: دور الصحافة الأردنية في التنمية السياسية- دراسة تحليلية للمقال الصحفي في صحيفتي الرأي والعرب اليوم من 2008 إلى 2009

هدف الباحث إلى التعرف على دور الصحافة الأردنية بالتنمية السياسية من خلال فن المقال الصحفي في صحيفتي الرأي والعرب اليوم من أيار عام 2008 إلى نيسان 2009.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن اهتمام الصحافة الأردنية في موضوع التنمية السياسية من خلال المقالات الصحفية قليل إذ بلغت نسبتها 8,8 % من حجم المقالات المنشورة، ومن ناحية موقع المقالات الصحفية المتعلقة بموضوع التنمية السياسية احتلت الصفحات الداخلية بأعلى نسبة 75 % تليها الصفحات الأخيرة بنسبة 22,7 % ثم الصفحات الأولى (المقال الافتتاحي) بنسبة 2,2 %، وتفوق الاتجاه الإيجابي ثم المعارض ثم المحايد والمختلط وأخيراً بدون اتجاهات.

6- دراسة حاتم علاونة (2006) بعنوان: المقال الصحفي في الصحافة الأردنية اليومية: دراسة تحليلية لآراء النقابيين في محافظة إربد

سعى الباحث إلى التعرف على مدى اقبال النقابيين في محافظة إربد على قراءة المقال الصحفي (الافتتاحيات، التعليق، الأعمدة، التحليل الإعلامي) ودوافع القراءة وأساليبها حيث اختار الباحث 311 نقابياً بشكل عمدي ينتمون إلى سبع مهن.

وأظهرت النتائج أن 80.4 % من النقابيين يقرؤون المقال الصحفي، وكان أكثرهم المحامون وأقلهم الصيادلة، وأكثر الصحف قراءة كانت صحيفة الرأي الأردنية، كما تصدرت الموضوعات السياسية ثم الاجتماعية فالعلمية والاقتصادية، وأظهرت العينة اهتمامها بالموضوعات العربية أكثر من الأردنية، أما أهم دوافع قراءة المقال فكانت معالجة الأخبار والاحداث الجارية ثم معالجة القضايا والمشكلات المهمة ثم الحصول على المعلومات وتكوين الرأي والموقف.

7- دراسة خوانا آي. مارين ايريز وبيغونا نونيز بيروشا Juana I. Marín Aírese & Begoña Núñez Perucha (2006) بعنوان التقييم والمشاركة في التعليق الصحفي والتقارير الإخبارية

درست الباحثتان كيفية معالجة الحدث نفسه في فني التعليق الصحفي والتقارير الإخبارية في أربع صحف بريطانية وإسبانية.

وحللت الباحثتان تقرير إخباري وتعليق صحفي واحد حول قرار رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق سيلفيو برلسكوني بانسحاب القوات الإيطالية من العراق في كل من صحف ذي تايم The Tim والغارديان The Guardian البريطانيتين وإيل بايس El País وإي بي سي ABC الإسبانيتين في 16 و 17 آذار من عام 2005. وتوصلت الباحثتان إلى أن التعليق الصحفي يمثل بوضوح التقييمات الذاتية لكاتبه فضلاً عن وجهات نظر القراء، بينما يميل محررو التقارير الإخبارية للاعتماد على الأصوات الخارجية كمصادر للسلطة والمعرفة. كما لاحظت الباحثتان تأثير الاختلافات الثقافية بين صحف الدراسة، إذ يميل التعليق الصحفي باللغة الإسبانية إلى إظهار استخدام أكبر للتعبيرات الإثنية والمعرفية والتواصلية من الصحف البريطانية التي أظهرت عدداً أكبر من المواقف والتعبيرات المقيدة.

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة تبين ما يلي:

- ركزت الدراسات السابقة على استخدام منهج المسح باستخدام أداتي تحليل المضمون واستبيان رأي للجمهور.
 - تنوع حجم العينات المستخدمة في الدراسات السابقة بين عينات صغيرة الحجم ومتوسطة وكبيرة الحجم.
 - لم تتناول الدراسات السابقة فن المقال الصحفي كفن مستقل عن فنون المقال أو الرأي الأخرى وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن سابقتها.
 - غياب أي دراسة محلية سورية - وفق حدود علم الباحثة- عن التعليق الصحفي.
- وساعد الاطلاع على الدراسات السابقة في:
- تعزيز القاعدة المعرفية لموضوع الدراسة ومعرفة المناهج والأدوات العلمية المستخدمة.
 - تحديد المشكلة البحثية ووضع التساؤلات المناسبة وإعداد استمارة تحليل المضمون.
 - تفسير نتائج الدراسة الحالية والمقارنة بين نتائجها ونتائج الدراسات السابقة لمعرفة مدى التشابه والاختلاف.

الإطار النظري

تعريف التعليق الصحفي:

تعتبر سلطة الصحافة - السلطة الرابعة- من أوضح السلطات عبر الممارسات الإنسانية، وقد وصلت سلطة الصحافة كما عبّر عنها نابليون بونابرت Napoléon Bonaparte التي كانت تخيفه الصحافة بقوله: إن مقالة صحيفة تساوي جيشاً من 300 ألف رجل. (الشامي وعبد الحميد، 2018، ص 58) وتعرف الموسوعة الصحفية مقال التعليق الصحفي The Commentary بأنه مناقشة أو شرح الأحداث أو المواقف التي تساهم في فهم الجمهور لما يحدث من وجهة نظر الكاتب. (Journalism Encyclopedia- Commentary) ويشير معجم المصطلحات الإعلامية إلى أن التعليق الصحفي هو شرح وتفسير وإبداء وجهة نظر تتعلق بخبر من الأخبار أو موضوعاً يهم الناس. (شليبي، 1989، ص 117) ويورد قاموس أوكسفورد بأن التعليق الصحفي تعبير عن آراء أو عرض توضيحات حول حدث أو موقف ما. (Oxford Dictionary)

ويرى أديب خضور أن التعليق الصحفي نوع صحفي فكري مستقل و متميز يتضمن رأياً واضحاً وصريحاً ومحددًا إزاء حدث أو قضية أو ظاهرة في مختلف المجالات وعلى جميع الأصعدة، كما يحتوي مسار برهنة يتضمن سلسلة من الأدلة والبراهين والشواهد التي تؤكد صحة هذا الرأي بشكل منطقي مقنع و متماسك، ويتوجه التعليق أساساً إلى ذهن القارئ النوعي بهدف إقناعه بصحة رأي الكاتب، ويساهم تراكمياً في تكوين النسق الفكري للقارئ. (خضور، 2007، ص 203)

وتنظر فريال مهنا إلى التعليق الصحفي بكونه نوع إعلامي مركزي، يتتبع الحدث عن كثب ويعمد بلا إبطاء إلى تأويله وتفسيره وتحليله وطرح الآراء والمواقف حول ملابساته. (مهنا، 2004، ص 158)

وقد يكون موضوع التعليق سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو ثقافياً، ويختلف مكان التعليق في الصحيفة حسب أهمية موضوعه، ومن الأفضل أن يكون مكانه ثابتاً لتعود عليه عين القارئ. (البلوشي، 2013)

ويعد عرض التعريفات المتنوعة للتعليق الصحفي يمكن القول أن التعليق الصحفي فن إعلامي يهدف كاتبه إلى تفسير الأحداث الساخنة والهامة التي يكتنفها بعض الغموض أو التعقيد بشكل منطقي، وتقديم الخلفيات والتفاصيل الضرورية وإبداء الرأي نحوها.

وظائف التعليق الصحفي:

- يتفق خبراء الصحافة على تحديد الوظائف الآتية لمقالات الرأي الصحفية ومنها مقال التعليق الصحفي :
- ◆ **وظيفة تعبيرية:** لا تقتصر الوظيفة التعبيرية على التفاعل مع الوقائع فقط، ولكنها تشمل أيضاً التفاعل مع المواقف والآراء وأحاسيس الآخرين.
 - ◆ **وظيفة إقناعية:** على كاتب التعليق أن يوظف مختلف أدوات الإقناع ويعرض الحجج الكافية لدعم رأيه.
 - ◆ **وظيفة تفسيرية:** يسعى الكاتب إلى شرح الأحداث للقارئ ليساعده على تجاوز ظواهر الأشياء عن طريق مفاتيح معرفية، فالكاتب حريص على الرجوع إلى التاريخ لإضاءة الحاضر بالماضي أو الاعتماد على المعارف الاجتماعية الأخرى مثل الاقتصاد والاجتماع والسياسة.
 - ◆ **وظيفة توقعية:** ما هو مصيرنا كيف سيكون مستقبلنا؟، وهل يمكن رسم معالم الزمن القادم على ضوء المعرفة المتوفرة حول الحاضر والماضي؟، وما هي نتائج قرارات اليوم على مدى متوسط أو بعيد؟.
 - ◆ **وظيفة دعائية:** الكتاب طرف مباشر في صياغة المواقف العلنية، وهم حلقة من حلقات تشكّل الرأي العام.
 - ◆ **وظيفة تمرير القيم:** من خلال التنكير بالقيم وترسيخها، وعرض القيم الناشئة أو البديلة قصد غرسها وترويجها.

(بلقاسم، ص 27-28)

أنواع التعليق الصحفي وكتابه:

ينقسم التعليق الصحفي في الصحافة المطبوعة إلى نوعين أساسيين:

- 1- **التعليق اليومي:** يمثل رد فعل المؤسسة الإعلامية حول حدث معين، وهو رد يعكس الخط السياسي للجريدة، وتوجهها وبمعنى آخر قراءتها لهذا الحدث.
 - 2- **التعليق الأسبوعي:** هذا النوع يكون في الصحف الأسبوعية، وقد يكون في اليومية كذلك، ويأتي في بداية الأسبوع أو نهايته، ففيه يتم تلخيص الأحداث وربطها ببعضها البعض. (ساعد، 2013، ص 50)
- ويتنوع كتاب التعليق الصحفي بين:

- 1- **محررو الصحيفة:** العاملون في الصحيفة ومتفرغون لها وعادة ما يتم اختيار كاتب المقال من بينهم.
- 2- **من غير محرري الصحيفة** وينقسمون إلى:
 - أ- **متخصصون:** الخبراء والأساتذة الذين يكتبون في موضوعات معينة تدخل في نطاق تخصصهم العلمي.
 - ب- **مسؤولون:** يتولون مناصب معينة في الدولة أو في المنظمات الشعبية والرسمية محلية كانت أو إقليمية أو عالمية.

ت- متخصصون مسؤولون: يجمع الكاتب منهم بين كون الموضوع في نطاق مسؤولياته وكونه مجال تخصصه وخبراته. (اسماعيل، 2014، ص 108-109).

التخطيط للتعليق الصحفي:

عند التخطيط لكتابة التعليق الصحفي يطرح الكاتب التساؤلات التالية ويحاول الإجابة عنها:

- 1- من هو الجمهور المستهدف لموضوع التعليق الصحفي؟.
- 2- ما هو المثال / الأمثلة الذي تُفسّر أو يتردد صداها بشكل أفضل مع هذا الجمهور؟.
- 3- ما هي قيم الكاتب؟ وما هي قيم الجمهور المستهدف؟.
- 4- ما هي العبارات أو الصور أو المفاهيم التي تعبر عن قيم كاتب التعليق في مصطلحات مشتركة؟.
- 5- هل يترك التعليق أثراً مهماً؟ إذا كان الأمر كذلك ، فهل هذا اختيار استراتيجي؟ هل يتوقع الكاتب نظريات / آراء مضادة؟.

6- إنشاء إطار مركزي من خلال الكلمات الرئيسية التي يتردد صداها في نص التعليق. (OP-Eds and Commentary,p.32)

بنية التعليق الصحفي:

يتكون التعليق الصحفي من أربعة أجزاء:

- 1- العنوان: يجب أن يكون عنوان التعليق الصحفي:
 - ذا طابع فكري وليس إخبارياً.
 - يعبر عن الرأي أو الموقف من الحدث.
 - واضحاً ومختصراً.
 - موحياً بمضمون التعليق من دون أن يكشفه.
- 2- المقدمة: وهي الجملة الأولى من التعليق التي تتضمن الإشارة السريعة والمختصرة إلى الحدث أو الواقعة أو العنصر الإخباري في الحدث الذي سيقدم التعليق رأياً حوله.
- 3- الجسم / الصلب:
 - تقديم الرأي الواضح والمحدد والصريح.
 - تقديم البراهين والأدلة التي تؤكد صحة الرأي .
- 4- الخاتمة: النتيجة النهائية لمسار البرهنة، لذا يجب أن تكون مستخلصة من عملية البرهان وأن تكون موجزة وواضحة ومنطقية، وأن تعيد تذكير القارئ بطريقة ما بالرأي، ويجب تجنب ابتعاد الخاتمة عن مسار البرهنة أو تناقضها معه مخافة أن تبدو مقحمة عليه، وبالتالي تصبح غير منطقية وغير مقنعة، كما يجب الابتعاد عن أي نزعة إنشائية أو خطابية أو تسييسية للخاتمة، فمن شأن ذلك لو حدث أن يدمر المقدرة الإقناعية للمعلق. (خضور، 2007، ص 212-214)

لغة التعليق الصحفي:

- يجب أن تتوفر في لغة التعليق الصحفي كي يجذب أكبر قدر ممكن من القراء مجموعة من السمات أهمها:
- الكتابة بلغة بسيطة ومباشرة.
 - الجمل قصيرة ومباشرة وغير رسمية ودرامية.

- الكتابة بصوت طبيعي، كما لو يتحدث الكاتب إلى أحد الزملاء.
- تجنب المصطلحات أو اللغة الأكاديمية قدر الإمكان.
- الحفاظ على الدقة والإيجاز والوضوح.

كما ينصح خبراء إعلاميون عند كتابة التعليق الصحفي ألا تتحول مفرداته أبداً إلى ثرثرة عاطفية أو عبارات كراهية الكلام، ويجب استخدام لغة حيوية ومقنعة، ويمكن اللعب بالكلمات واستخدام السخرية وبعض أساليب البلاغة. (OP-Eds and Commentary, p.7)

إجراءات البحث

- أ- **نوع البحث:** يعد البحث من البحوث الوصفية التي تقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية أو عدة فترات، وذلك من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى أو المضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره. (عليان، 2004، ص 48)
- ب- **منهج البحث:** يستخدم البحث منهج المسح الإعلامي الذي يعد من أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية وأكثرها شيوعاً خاصة بالبحوث الاستكشافية والبحوث الوصفية (زغيب، 109، 2009) وذلك من خلال مسح التعليقات الصحفية المنشورة خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2018.
- ت- **أدوات جمع البيانات:** يعتمد البحث على أداة تحليل مضمون ما يساعد على كشف مضامين التعليقات الصحفية وأهدافها واتجاهاتها، ويُعدّ تحليل المضمون أحد أساليب البحث العلمي شائعة الاستخدام في مجال دراسة مواد الاتصال، ويهدف هذا الأسلوب إلى التعرف بطريقة علمية منظمة على اتجاهات المادة التي يتم تحليلها، وكذلك بعيداً عن الانطباعات الذاتية أو المعالجات العشوائية. (عبيدات وعدس وعبد الحق، 2001، ص 147)
- ث- **مجتمع البحث:** يتمثل مجتمع البحث الحالي في صحيفتي تشرين والوطن المحليتين اليوميتين، فصحيفة تشرين تعبر عن الاهتمام الرسمي في سورية، وهي يومية حكومية سياسية تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، أما صحيفة الوطن اليومية فجاءت لتكون باكورة الصحافة اليومية الخاصة، وتصدر عن المجموعة العربية السورية للنشر والتوزيع.

وجرى اختيار هاتين الصحيفتين:

- 1- كلا الصحيفتين تصدران يومياً في العاصمة دمشق.
 - 2- اهتمام الصحيفتين بفن التعليق الصحفي على صفحات الصحيفتين.
 - 3- تنوع ملكية الصحيفتين بين الحكومي والخاص، ما يفيد في عملية المقارنة في أثناء تحليل التعليقات الصحفية.
- ج- **عينة البحث:** يتبع البحث أسلوب الحصر الشامل للتعليقات الصحفية المنشورة في الأشهر الستة الأولى (كانون الثاني- شباط- آذار- نيسان - أيار- حزيران) من عام 2018، وجرى اختيار هذه الفترة الزمنية لوقوع العديد من الأحداث المحلية والعربية والدولية المهمة التي كانت هدفاً لأقلام كتاب التعليقات الصحفية في عينة البحث مثل (تحرير الجيش العربي السوري للغوطة الشرقية، مؤتمر سوتشي، الغزو التركي لمدينة عفرين، الانتخابات البرلمانية العراقية، الانتخابات الروسية، الانتخابات الرئاسية التركية، مونديال كأس العالم في روسيا).
- ح- **وحدة التحليل وفئاتها:** يعتمد البحث على التعليق الصحفي كوحدة للتحليل توضح المضمون المراد منه وهو تحليل مضمون التعليق الصحفي، ووضعت فئات التحليل بما يتناسب مع أهداف البحث وتساؤلاته، والفئات هي:

فئة موضوعات التعليق الصحفي، فئة وظائف التعليق الصحفي، فئة النطاق الجغرافي للتعليق الصحفي، فئة الأدوات الإقناعية في التعليق الصحفي، وفئة اتجاه التعليق الصحفي).

خ- إجراءات الصدق والثبات: جرى اختبار صدق استمارة تحليل المضمون صدقاً ظاهرياً يعبر عن اتفاق المحكمين أو المبحوثين على أن المقياس أو الأداة صالحة فعلاً لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله (عبد الحميد، 2004، ص 430) بعرضها على محكمين علميين، وخضعت الاستمارة لثبات من خلال تحليل 10 % من حجم العينة بما يعادل 68 تعليقا صحفياً لمعرفة مدى صلاحية الاستمارة للقياس، وكانت نتائج الثبات مع الباحثة نفسها وفق معاملة هولستي للثبات بلغت 97 %.

د- أسلوب التحليل والتفسير: بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات اللازمة تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والترتيب.

الإطار التطبيقي للبحث

الجدول رقم (1): عدد التعليقات الصحفية في صحيفتي تشرين والوطن

عدد التعليقات الصحفية	التكرار	النسبة المئوية
تشرين	319	46.9
الوطن	361	53.1
المجموع	680	100

يتبين من الجدول أعلاه تقارب اهتمام الصحيفتين بفن التعليق الصحفي مع تفوق بسيط لصحيفة الوطن بعدد التعليقات الصحفية في العينة الزمنية المختارة، إذ بلغ عددها 361 تعليقا صحفياً بنسبة 53.1 % مقابل 319 تعليقا صحفياً في صحيفة تشرين بنسبة 46.9 %.

وبرزت أغلب التعليقات الصحفية التي حققت شرط فن التعليق الصحفي من حيث (أهمية الحدث وسخونته، مسار برهنة منطقي، رأي الكاتب الصريح) في صحيفة تشرين تحت عناوين ثابتة (بصراحة، بلا مجاملات، نافذة للمحرر، وجهات نظر، قضية ساخنة)، أما في صحيفة الوطن فجاءت معظم التعليقات الصحفية تحت عنوان ثابت وهو (قضايا وآراء).

الجدول رقم (2): موضوعات التعليق الصحفي

الوطن			تشرين			موضوع التعليق الصحفي
الترتيب	النسبة	المجموع	الترتيب	النسبة	المجموع	
1	61.5	222	1	43.3	138	السياسي / العسكري
3	3.3	12	4	10.0	32	الاقتصادي
4	0	0	3	11.6	37	الاجتماعي
2	35.2	127	2	35.1	112	الرياضي
	100	361		100	319	المجموع

يظهر الجدول السابق أن الموضوعات السياسية احتلت المرتبة الأولى في موضوعات التعليق الصحفي في صحيفتي تشرين والوطن بنسبة 43.3 % في صحيفة تشرين وبنسبة 61.5 % في صحيفة الوطن، ثم الموضوعات

الرياضية بنسبة 35.1 % في صحيفة تشرين، وبنسبة 35.2% في صحيفة الوطن، واحتلت الموضوعات الاجتماعية ثالثاً في صحيفة تشرين بنسبة 11.6 % في حين غابت هذه الفئة في صحيفة الوطن لتحل المرتبة الأخيرة بنسبة 0%، وجاءت الموضوعات الاقتصادية ثالثاً في صحيفة الوطن بنسبة 3.3 % بينما جاءت رابعاً وأخيراً في صحيفة تشرين بنسبة 10.0 % . وغابت الموضوعات الثقافية لدى كتاب المعلقين الصحفيين في الصحيفتين، وذلك أن نمط هذه الموضوعات توظف ضمن فن العمود الصحفي بدرجة أكبر .

ويمكن تفسير نتائج الجدول أن التعليق الصحفي ينطلق من الأحداث والوقائع الساخنة التي يكتنفها بغض الغموض وتتطلب إبداء رأي واتخاذ موقف منها ما يساعد الجمهور على فهم هذه الأحداث والوقائع، ونتيجة الأوضاع التي تعيشها سورية ما تزال الأحداث وتطورات الأوضاع السياسية والعسكرية مسيطرة على المشهد المحلي ما ينعكس على مختلف الفنون الصحفية منها فن التعليق الصحفي. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أنس اليازوري بتفوق الموضوعات السياسية على غيرها من الموضوعات الأخرى.

الجدول رقم (3): محاور الموضوعات السياسية للتعليق الصحفي للتعليق الصحفي

الوطن		تشرين			محاور الموضوعات السياسية	
الترتيب	النسبة	المجموع	الترتيب	النسبة		المجموع
1	22	49	2	27.5	38	الأوضاع الميدانية في سورية
5	8.1	18	3	13.0	18	العدوان الثلاثي على سورية
2	14.9	33	1	29	40	التدخل الأمريكي
4	10.8	24	5	9.4	13	العلاقات الروسية الأمريكية
3	11.3	25	6	5.8	8	النشاط الدولي حول سورية
4	10.8	24	4	10.9	15	الوضع العربي
6	6.8	15	7	4.3	6	الغزو التركي لعفرين
7	5.4	12	8	0	0	الانتخابات التركية
8	4.5	10	8	0	0	الانتخابات العراقية
7	5.4	12	8	0	0	الضغوط على إيران
	100	222		100	138	المجموع

يبين من الجدول أعلاه تنوع محاور التعليقات الصحفية السياسية في صحيفتي تشرين والوطن مع تفوق صحيفة الوطن بعدد المحاور، وقد احتل محور التدخل الأمريكي المرتبة الأولى في صحيفة تشرين بنسبة 29 % مثل تعليق (استراتيجية الكذب الأمريكي)، بينما جاء هذا المحور في المرتبة الثانية في صحيفة الوطن بنسبة 14.9 % مثل تعليق (أمريكا دبلوماسية الحروب أم نفخ العضلات)، وتصدر محور الأوضاع الميدانية في سورية المرتبة الأولى في صحيفة الوطن بنسبة 22.0 % مثل تعليق (مابعد تحرير الغوطة)، بينما جاء في المرتبة الثانية بصحيفة تشرين بنسبة 27.5% مثل تعليق (ثوار الغوطة والقائمة تطول!)، وجاء محور العدوان الثلاثي على سورية ثالثاً في صحيفة تشرين بنسبة 13.0 % مثل تعليق (سورية صامدة في وجه العدوان) في حين كان محور النشاط الدولي حول سورية ثالثاً في صحيفة الوطن بنسبة 11.3% مثل تعليق (مثلث أستانا أمام لحظة الحقيقة)، وسادساً بصحيفة تشرين بنسبة 5.8 % مثل تعليق (حوارات سوتشي وأوهام المتأمرين).

وجاء محور الوضع العربي رابعاً في صحيفة تشرين بنسبة 10.9 % مثل تعليق (مسيرات العودة ترعب إسرائيل)، وذات الترتيب بنسبة 10.8 % في صحيفة الوطن مثل تعليق (الفلسطينيون ليسوا عضواً مقراً). وجاء في المراتب الأخيرة محور الغزو التركي لعفرين بنسبة 3.6 % في صحيفة تشرين بالترتيب السابع مثل تعليق (أردوغان ينتقم من عفرين) وبنسبة 6.8 % في صحيفة الوطن بالترتيب السادس مثل تعليق (مابعد عملية عفرين)، ومحور الانتخابات التركية بالترتيب السابع في صحيفة الوطن مثل تعليق (الانتخابات التركية.. لن يغادر حتى لو خسر) وغاب هذا المحور في صحيفة تشرين.

وجاءت موضوعات الانتخابات العراقية مثل تعليق (في التحولات العراقية الجارية) والضغط على إيران مثل تعليق (أحداث إيران.. نموذج سورية يتكرر) أخيراً في صحيفة الوطن بنسبة 5.4% وبنسبة 4.5 % لكل منهما على التوالي، وغاب هذان المحوران في صحيفة تشرين.

ويمكن القول إن كتّاب الصحيفتين ركزوا على مواكبة التطورات الميدانية كون النصف الأول من العام 2018 شهد تحرير العديد من المناطق السورية وأهمها الغوطة الشرقية ودير الزور، كما أن التدخل الأمريكي المستمر في الأحداث والوقائع السياسية كان هدفاً لأقلام الكتّاب المعلقين باعتبار أن تورط الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً بالشأن السوري كان مؤثراً على سير الأحداث الداخلية.

الجدول رقم (4): محاور الموضوعات الاقتصادية للتعليق الصحفي

الوطن		تشرين			محاور الموضوعات الاقتصادية للتعليق الصحفي	
الترتيب	النسبة	المجموع	الترتيب	النسبة		المجموع
4	8.3	1	1	31.3	10	حركة الأسواق
5	0	0	4	15.6	5	قرارات وقوانين اقتصادية
3	16.7	2	3	25	8	أسعار الصرف
1	50	6	2	28.1	9	التحسن الاقتصادي
2	25	3	5	0	0	الطاقة
	100	12		100	32	المجموع

يظهر الجدول السابق أن محور حركة الأسواق تصدر التعليقات الصحفية الاقتصادية في صحيفة تشرين بنسبة 31 % مثل تعليق (العودة إلى الأسواق الخارجية) في حين احتل محور التحسن الاقتصادي الترتيب الأول في صحيفة الوطن بنسبة 50 % أي نصف موضوعات التعليق الصحفي الاقتصادية مثل تعليق (هل فكرة إحداث وزارة لإعادة الإعمار مجدبة)، وقد جاء هذا المحور بالترتيب الثاني في صحيفة تشرين بنسبة 28.1% مثل تعليق (بشائر فرح اقتصادي) بينما كان محور الطاقة في الترتيب الثاني بصحيفة الوطن بنسبة 25 % مثل تعليق (تجارة الغاز العالمية) في حين غاب هذا المحور عن صحيفة تشرين، واتفقت الصحيفتان على الترتيب الثالث بمحور أسعار الصرف بنسبة 25 % في صحيفة تشرين مثل تعليق (دولار التجار الشطار) وبنسبة 16.7 % في صحيفة الوطن مثل (حلفاء الدولار).

وجاء محور قرارات وقوانين اقتصادية في الترتيب الرابع بصحيفة تشرين بنسبة 15.6 % مثل تعليق (قرارات مهمة لدعم الحيوانات)، وغاب هذا المحور عن صحيفة الوطن، وكان محور حركة الأسواق بالترتيب الرابع بنسبة 8.3 % في صحيفة الوطن مثل تعليق (من أوصل البضائع التركية إلى أسواق طرطوس). ويمكن تفسير نتائج الجدول إلى اهتمام كتاب التعليق الصحفي في صحيفتي تشرين والوطن بتعزيز فهم القراء حول أسباب الأوضاع الاقتصادية الصعبة، مع الإضاءة إلى محاولات الحكومة التعامل معها للتخفيف من آثارها خصوصاً ما يتعلق منها بحال الأسواق من حيث ارتفاع الأسعار، وتبنيه القراء للتحسن الاقتصادي رغم الحصار والتضييق على الحركة الاقتصادية.

الجدول رقم (5): محاور الموضوعات الاجتماعية للتعليق الصحفي

الوطن			تشرين			محاور الموضوعات الاجتماعية للتعليق الصحفي
الترتيب	النسبة	المجموع	الترتيب	النسبة	المجموع	
0	0	0	3	13.5	5	السكن
0	0	0	2	40.5	15	التعليم
0	0	0	1	45.9	17	الصحة
0	100	0		100	37	المجموع

يظهر الجدول أعلاه اهتمام كتاب صحيفة تشرين بالتعليق على الأحداث والقضايا الاجتماعية الجارية مقابل كتاب صحيفة الوطن الذين تجاهلوا كلياً توظيف فن التعليق في الموضوعات الاجتماعية.

واحتل محور الصحة الترتيب الأول في صحيفة تشرين بنسبة 45.9% باعتبار أن صحة المواطن والحرص على تقديم أفضل الخدمات الصحفية وتلافي الأخطاء الطبية كانت هدف لأقلام الكتاب مثل تعليقي (تكلفة التأمين الصحي، شوارع تستجدي الرعاية).

وجاء محور التعليم بالترتيب الثاني بنسبة 40.5 % حيث عبر الكتاب عن وجهات نظرهم حول المراسيم والقرارات الجامعية الحديثة ومشاكل التعليم والنشاطات الطلابية وأوضاع الجامعات الخاصة مثل تعليقي (تصنيف الجامعات السورية، جامعات خاصة حصاله نقود).

وجاء محور السكن ثالثاً وأخيراً بنسبة 13.5 %، حيث تناول بعض الكتاب المخالفات السكنية والخطط الحكومية لمعالجة ملف السكن العشوائي مثل تعليقي (العقار المنتظر، عشوائيات).

الجدول رقم (6): محاور الموضوعات الرياضية للتعليق الصحفي

الوطن			تشرين			محاور الموضوعات الرياضية للتعليق الصحفي
الترتيب	النسبة	المجموع	الترتيب	النسبة	المجموع	
1	52.8	67	1	53.6	60	الرياضة السورية
2	34.6	44	2	33.9	38	مونديال كأس العالم في روسيا
3	12.6	16	3	12.5	14	الرياضة العالمية
	100	127		100	112	المجموع

يبين الجدول السابق تشابه صحيفتي تشرين والوطن بترتيب موضوعات التعليق الصحفي الرياضي، إذ جاء محور الرياضة السورية أولاً بنسبة 53.6 % في صحيفة تشرين مثل تعليق (الجيش بطلاً لدوري المحترفين للمرة السادسة عشرة في تاريخه) وبنسبة 52.8 % في صحيفة الوطن مثل تعليق (أجواء إيجابية في الفيفا لرفع الحظر عن ملاعبنا)، كما جاء محور مونديال كأس العالم في روسيا ثانياً بنسبة 33.9 % في صحيفة تشرين مثل تعليقي (ادفع لتشهد كأس العالم، رياضة تحاكي واقعاً مهزوماً) وبنسبة 34.6 % في صحيفة الوطن مثل تعليق (الخروج المشرف)، أما محور الرياضة العالمية جاء أخيراً بنسبة 12.5 % في صحيفة تشرين مثل تعليق (سهرة كروية بامتياز والرابح الجمهور) وبنسبة 12.6 % في صحيفة الوطن مثل تعليق (اللقب الخامس عشر لإسبانيا وسابع لأبناء العاصمة ... ديربي «المديانو» عنوان مثير لسوبر أوروبا).

ويمكن تفسير نتائج الجدول أن المعلقين الرياضيين اهتموا بتفسير نتائج المسابقات والمباريات والأحداث الرياضية المحلية التي ترتبط بشكل مباشر بالقراء المحليين، كما جاءت مناسبة مونديال كأس العالم في روسيا مناسبة للتعليق عليها قبل وأثناء المونديال حيث علق الكتاب الصحفيون على نتائج بعض المباريات من حيث فوز أو خسارة فرق معينة، أو التعليق على أداء اللاعبين، وتركزت أغلب مضامين التعليقات الرياضية العالمية على الدوري الأوروبي في كرة القدم.

الجدول رقم (7): النطاق الجغرافي لموضوعات التعليق الصحفي

الوطن		تشرين			النطاق الجغرافي لموضوعات التعليق الصحفي	
الترتيب	النسبة	المجموع	الترتيب	النسبة		المجموع
1	59.3	214	1	63.9	204	محلي
3	12,5	45	3	10.3	33	عربي
2	28.2	102	2	25.7	82	دولي
	100	361		100	319	المجموع

تبين نتائج الجدول أعلاه اهتمام كتّاب صحيفتي تشرين والوطن بالتعليق على الأحداث والوقائع المحلية ثم الدولية ثم العربية. وتصدرت التعليقات الصحفية المحلية أولاً بنسبة 63.9 % في صحيفة تشرين مثل (أضغاث أحلام عفرين، عدوان أمريكي ثلاثي، دمشق تستعيد عافيتها) وبنسبة 59.3 % في صحيفة الوطن مثل (سورية بعد الغوطة، مقاربات في المسألة السورية، إدلب حديث العام 2018)، وتبعتها التعليقات الصحفية الدولية بنسبة 25.7 % في صحيفة تشرين مثل (السعار الأمريكي والذرائع الواهية، من ميونيخ إلى فالداني..ماذا عن الأمن والسلام، ويتحدثون عن الحقوق)، وبنسبة 28.2 % في صحيفة الوطن مثل (عن سيرغي سكريبال ، قمة سينغافورة)، وجاءت أخيراً التعليقات الصحفية العربية بنسبة 19.3 % في صحيفة تشرين مثل (المشهد الأخير، عدن.. نار على نار)، وبنسبة 12.5 % في صحيفة الوطن مثل (في التحولات العراقية الجارية، سد أليسوس سقوط ثان لبغداد، الخبز السعودي).

ويمكن تفسير نتائج الجدول أن صحيفتي تشرين والوطن محليتان لذا اعتنى كتّاب التعليق الصحفي بتناول الأحداث والقضايا والتطورات الهامة أيّاً كان موضوعها والتي تمس جمهورها المحلي الذي يتوق لفهمها واستيعابها، وهذا لم يمنع من تناول الموضوعات العالمية خصوصاً في سياق تأثرها وتأثيرها على الواقع السوري، وبرزت التعليقات الصحفية للأحداث العربية خصوصاً السياسية.

الجدول رقم (8): وظائف التعليق الصحفي

الوطن			تشرين			وظائف التعليق الصحفي
الترتيب	النسبة	المجموع	الترتيب	النسبة	المجموع	
1	68.1	246	1	74.3	237	تفسير الأحداث الساخنة
2	18.3	66	2	14.1	45	تكوين الرأي العام
3	13.6	49	3	11.6	37	التتقيف
	100	361		100	319	المجموع

تبين نتائج الجدول السابق أن أهم وظيفة للتعليق الصحفي في صحيفتي تشرين والوطن كانت تفسير الأحداث الساخنة التي جاءت بالترتيب الأول بنسبة 74.3 % في صحيفة تشرين مثل تعليقي (قمة الاستفزاز، لا ثقة بأردوغان ونظامه) وبنسبة 68.1 % في صحيفة الوطن مثل تعليقي (بولتون في الكرملين، لا خطوط حمراء لأحد) ثم جاءت وظيفة تكوين الرأي العام بنسبة 14.1 % في صحيفة تشرين مثل تعليقي (دعوة حمقاء من رئيس أحمر، يا للهول) وبنسبة 18.3 % في صحيفة الوطن مثل تعليقي (التصريحات الكردية والرهان على الدولة، أي حل ينتظر شرقي الفرات) وجاءت أخيراً وظيفة التتقيف بنسبة 11.6 % في صحيفة تشرين مثل تعليقات (من أرض الواقع، بلا مجاملات، مكاتب الجباية وداعاً) وبنسبة 13.6 % في صحيفة الوطن مثل تعليقات (محاكم الجرائم الإلكترونية.. ماذا بعد، نقود بيزنطية غير قابلة للصرف).

ويمكن تفسير نتائج الجدول أن أساس التعليق الصحفي كفن صحفي مستقل هو التصدي للأخبار الجارية الساخنة التي تستحق الإضاءة عليها لتقديم الشرح الكافي والتوضيح لتفاصيل الأخبار ونتائجها واحتمالات تطورها، وهذا ما يفتقره القارئ الذي لم تشبع معلومات الأخبار حاجاته المعرفية بشكل تام، كما سعى كتاب الصحيفتين للعمل على تكوين الرأي العام خصوصاً بالوقائع الحساسة والضخمة التي تؤثر على أفراد المجتمع والتي تتطلب من الجمهور اتخاذ موقف محدد من أحداث معينة، وهنا تأتي مهمة كاتب التعليق المساعدة في تشكيل رأي الجمهور، أما وظيفة التتقيف فقد برزت من خلال بعض ذكر المعلومات الجديدة غير المعروفة لنسبة كبيرة من قراء التعليق الصحفي.

الجدول رقم (9): الأدوات الإقناعية في التعليق الصحفي

الوطن			تشرين			الأدوات الإقناعية في التعليق الصحفي
الترتيب	النسبة	المجموع	الترتيب	النسبة	المجموع	
1	38	137	1	35.1	112	الاستدلال بالوقائع والأحداث الماضية
4	9.4	34	3	23.5	75	التصريحات والاقتباسات
3	13.0	47	4	11.3	36	الأرقام والإحصائيات
2	32.7	118	2	26.0	83	إبراز وجهة نظر الكاتب
5	6.9	25	5	4.1	13	مناقشة وجهات نظر أخرى
	100	361		100	319	المجموع

يتبين من الجدول السابق تشابه أول ترتيبين بالأدوات الإقناعية لدى كتّاب صحفيي تشرين والوطن، مع تفوق أداة الاستدلال بالوقائع والأحداث الماضية بنسبة 35.1 % مثل تعليق (انكماش المركزي) وبنسبة 38 % في صحيفة الوطن مثل تعليق (المعارك في الجنوب والدروس للشمال)، ثم جاءت أداة إبراز على وجهه نظر الكاتب ثانياً بنسبة 26.0 % في صحيفة تشرين مثل تعليق (من أرض الواقع) وبنسبة 32.7 % في صحيفة الوطن مثل تعليق (أي حل ينتظر شرقي الفرات)، ثم جاءت أداة التصريحات والاقتباسات ثالثاً في صحيفة تشرين بنسبة 11.3 % مثل تعليق (منطق غريب) بينما حلت هذه الأداة رابعاً في صحيفة الوطن بنسبة 9.4 % مثل تعليق (التصريحات الكردية والرهان على الدولة)، كما سجلت أداة الأرقام والإحصائيات الترتيب الرابع بصحيفة تشرين مثل تعليق (قرارات مهمة) بنسبة 11.3 % في حين سجلت هذه الأداة الترتيب الثالث بصحيفة الوطن بنسبة 13.0 % مثل تعليق (أرقام صناعية)، وجاءت أداة مناقشة وجهات نظر أخرى أخيراً بنسبة 4.1 % في صحيفة تشرين مثل تعليق (من نقطة الصفر) وبنسبة 6.9 % في صحيفة الوطن مثل تعليق (مسارات التصادم أرجح).

ويستدل من بيانات الجدول السابق تنوع الأدوات الإقناعية لدى كتّاب التعليق الصحفي في صحفيي تشرين ووطن، ويمكن تفسير تصدر أداة الإشارة إلى الوقائع والأحداث كون كاتب التعليق الصحفي لا ينطلق فقط من الوقائع والأحداث الساخنة الجارية وإنما يستند على الأحداث والوقائع الماضية في تفسير الأحداث والتطورات الجارية وإيجاد صلة الروابط بينها وتوضيحها للقراء، كما أن أداة إبراز على وجهه نظر الكاتب برزت كعنصر مهم في مناقشة الأفكار ضمن مسار البرهنة لإقناع القراء بصحة رأي الكاتب.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة خوانا آي. مارين إيريز وبيغونا نونيز بيروشا Juana I. Marín Aírese & Begoña Núñez Perucha يتمثل التعليق الصحفي لوجهة نظر الكاتب أو آرائه الذاتية.

الجدول رقم (10): اتجاه التعليق الصحفي

الوطن		تشرين			اتجاه التعليق الصحفي	
الترتيب	النسبة	المجموع	الترتيب	النسبة		المجموع
2	34.6	125	1	68.0	217	إيجابي / مؤيد
1	55.1	199	2	23.8	76	سلبي / معارض
3	10.2	37	3	8.2	26	محايد
		361			319	المجموع

يظهر الجدول أعلاه اختلاف ترتيب اتجاه التعليق الصحفي لدى كتّاب صحفيي تشرين والوطن، إذ تصدر الاتجاه الإيجابي في صحيفة تشرين بنسبة 68.0 % مثل تعليق (أسواقنا تتحرك)، ثم الاتجاه السلبي بنسبة 23.8 % مثل تعليق (رياضة تحاكي واقعاً مهزوماً) ثم الاتجاه المحايد بنسبة 8.2 % مثل تعليق (واشنطن والحروب الخارجية)، بينما حل الاتجاه السلبي أولاً بنسبة 55.1 % مثل تعليق (تركيا .. أزمت وخيارات وانتخابات) ثم الاتجاه الإيجابي بنسبة 34.6 % مثل تعليق (لا خطوط حمراء لأحد)، ثم الاتجاه المحايد بنسبة 10.2 % مثل تعليق (معركة الحديدية .. معان ومؤشرات).

إن وضوح اتجاه كاتب التعليق الصحفي وتحديده أيًا كان اتجاهًا إيجابيًا أم اتجاهًا سلبيًا شرط ضروري في هذا الفن المقال، وقد ظهر الاتجاه المحايد حين حرص الكاتب على التوازن في عرض رأيه مقابل الآراء الأخرى المتعلقة بموضوع التعليق.

وبرز الاتجاه الإيجابي من خلال إبراز المنظور التفاوضي لسير الأحداث والوقائع وفق رأي الكاتب ، بينما برز الاتجاه السلبي عند الاستدلال على جوانب القصور والتأخير في إيجاد الحلول بالموضوعات الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى التدخلات الأجنبية في الشؤون السياسية السورية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية (فيما يتعلق باتجاهات كتاب صحيفة تشرين) مع نتائج دراسة محمد نعمات بتفوق الاتجاه الإيجابي ثم السلبي ثم المحايد.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

يستخلص من نتائج الجداول السابقة:

1. اهتمام كتاب صحيفتي تشرين والوطن بفن التعليق الصحفي خصوصاً التعليق على الأحداث والوقائع السياسية والرياضية.
2. تنوع محاور التعليقات الصحفية السياسية في صحيفتي تشرين والوطن مع تفوق صحيفة الوطن بعدد المحاور، وتصدر محوري (الأوضاع الميدانية والتدخل الأمريكي) في كلتا الصحيفتين.
3. تصدر محور (حركة الأسواق) التعليقات الصحفية الاقتصادية في صحيفة تشرين مقابل محور التحسن الاقتصادي في صحيفة الوطن.
4. اهتمام كتاب صحيفة تشرين بالتعليق على الأحداث الاجتماعية خصوصاً الصحية، وتسجيل غيابها عن صحيفة الوطن.
5. تشابه ترتيب موضوعات التعليقات الصحفية الرياضية في صحيفتي تشرين والوطن، وإيلاء الكتاب الأولوية التعليق على الأحداث الرياضية السورية تبعها مناسبة مونديال كأس العالم في روسيا 2018.
6. تفضيل كتاب التعليق الصحفي في صحيفتي تشرين والوطن التعليق على الأحداث والوقائع المحلية ثم الدولية ثم العربية.
7. توجه كتاب التعليق الصحفي في صحيفتي تشرين والوطن لتفسير الأحداث الساخنة بالدرجة الأولى ثم تكون الرأي العام ثم التنقيف.
8. اعتناء كتاب التعليق في صحيفتي تشرين والوطن بتوظيف أداتي (الاستدلال على الأحداث والوقائع الماضية) و(إبراز على وجهة نظر الكاتب) في إقناع قرائهم.
9. تفوق الاتجاه الإيجابي لدى كتاب التعليق الصحفي في صحيفة تشرين في حين تفوق الاتجاه السلبي لدى كتاب صحيفة الوطن.
10. أظهرت الدراسة إبداء كتاب صحيفتي تشرين والوطن لمستوى احترافي جيد في كتابة التعليق الصحفي.

التوصيات:

انطلاقاً مما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج تتقدم الباحثة ببعض التوصيات:

1. الحاجة إلى مواكبة أكبر للأحداث والوقائع اليومية المهمة والتي يمكن أن تشكل أفكاراً لتعليقات صحفية خصوصاً في صحيفة تشرين.
2. ضرورة تنوع موضوعات التعليقات الصحفية في صحيفتي تشرين والوطن بما يعكس ارتباطاً أعمق بالأحداث والوقائع اليومية المؤثرة على الجمهور السوري.
3. مراعاة كتاب الصحيفتين لوظائف أخرى يؤديها التعليق الصحفي مثل (التوجيه والإرشاد، تنمية المجتمع، مواجهة الدعاية المضادة).
4. ضرورة الاعتناء بتوظيف أداتي (مناقشة وجهات نظر أخرى، الأرقام والإحصائيات) ما يعزز من قدرات الكاتب الإقناعية وتأييد القراء للموقف المتخذ.
5. اعتناء الكتاب بالكشف عن موقفهم بشكل واضح ومحدد وصريح إزاء موضوع التعليق فهذا أساس فن التعليق الصحفي.

المقترحات:

- في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يمكن تحديد بعض المقترحات التي تشكل منطلقاً لعدد من الدراسات المستقبلية المتعلقة بفن التعليق الصحفي:
1. إجراء دراسة تحليل مضمون للفنون الصحفية المقالية في الصحف السورية خلال فترة زمنية معينة وتحديد موقع التعليق الصحفي بين خارطة فنون مواد الرأي.
 2. البحث في أساليب تحرير التعليق الصحفي في صحف محلية متنوعة الملكية (حكومية، حزبية، خاصة) خلال فترة زمنية محددة.
 3. دراسة قضية معينة مستمرة من خلال فن التعليق الصحفي في صحف محلية وعربية وأجنبية وإجراء المقارنة بينها.
 4. إجراء مقابلات متعمقة مع كتاب التعليقات الصحفية لمعرفة العوامل المؤثرة عليهم، ومسح لجمهور التعليقات الصحفية من أجل معرفة الإشباع المتحققة منها.
 5. إجراء دراسة تاريخية لمعرفة مدى التغير في أساليب تحرير التعليق الصحفي عبر مراحل زمنية متعددة.
 6. توظيف نظريات الإعلام في دراسة التعليق الصحفي مثل نظريات: (الاستخدامات والإشباع، حارس البوابة الإعلامية، التأطير الإعلامي).

المراجع:

المراجع العربية

- 1- أحمد، مصطفى. الكتابة والتحرير الصحفي. (ط.1). دار القلم، دبي، 2005.
- 2- اسماعيل، ابراهيم. الإعلام المعاصر - وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته. (ط.1). وزارة الثقافة القطرية، الدوحة، 2014.
- 3- البلوشي، عذاري. بحث شامل عن الصحافة بأنواعها الورقية و الإلكترونية، 2013، استرجع بتاريخ 20-10-2018 من: <http://zo0o0zo0oz0o0zoz.blogspot.com>

- 4- الشامي، منير. عبد الحميد، صلاح. الإعلام السياسي. (ط.1). مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018.
- 5- اليازوري، أنس. فن المقال الصحفي في المواقع الإخبارية الفلسطينية دراسة تحليلية مقارنة. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية، غزة، 2017.
- 6- بن بلقاسم، حبيب. أنماط الكتابة الصحفية. استرجع بتاريخ 18-10-2018 من: fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/drs_fn_lktb_llmy_mlkhs_ltlb.do
- 7- خضور، أديب. مدخل الى فن التحرير الصحفي. (ط.1). منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2007.
- 8- ربحي، عليان. البحث العلمي أسسه- مناهجه وأساليبه- إجراءاته. (ط.1). عمان: بيت الأفكار الدولية، 2004.
- 9- زغيب، شيماء. مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية. (ط.1). الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009.
- 10- ساعد، ساعد. التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائر نموذجاً. (ط.1). المكتب الجامعي الحديث، الجزائر، 2013.
- 11- شلبي، كرم. معجم المصطلحات الإعلامية. (ط.1). دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989.
- 12- عبد الحميد، محمد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. (ط.1). عالم الكتب، القاهرة ، 2004.
- 13- عبيدات، ذوقات. وعدس، عبد الرحمن. وعبد الحق، كايد. البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. (ط.7). دار الفكر، عمان، 2001.
- 14- علاونة، حاتم. المقال الصحفي في الصحافة الأردنية اليومية: دراسة تحليلية لآراء النقابيين في محافظة إربد. سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 23، العدد الأول، 2006.
- 15- مهنا، فريال. نحو بلاغة إعلامية معاصرة. (ط.1) منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2004.
- 16- نعمات، محمد. دور الصحافة الأردنية في التنمية السياسية- دراسة تحليلية للمقال الصحفي في صحيفتي الرأي والعرب اليوم من ٢٠٠٨ إلى 2009. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2010.

المراجع الأجنبية

- 1- CH'NG,H. *Editorial and Commentary Coverage of Foreign News Issues in Malaysian Newspapers: Variation and Consistency*. Asia Pacific Media Educator, Vol. 26, N°.2,,2016,pp. 226–240.
- 2- *Commentary*. Journalism Encyclopedia. Retrieved 2-11-2018. Available: <https://www.openschoolofjournalism.com/resources/encyclopedia/commentary>
- 3- COPPOCK, A. EKINS, E. KIRBY,D. *The Long-lasting Effects of Newspaper Op-Eds on Public Opinion*. Quarterly Journal of Political Science, N°.13,2018, pp. 59–87.
- 4- MARIN,A. PERUCHA,B. *Evaluation and Engagement in Journalistic Commentary and News Reportage*. Revista Alicantina de Estudios Ingleses, , N°.19,2006,pp. 225-248.
- 5- *Oxford Dictionary- Commentary*. Retrieved 2-11-2018. Available: <https://en.oxforddictionaries.com/definition/commentary>
- 6- SALGADO, S. STROMBACK, J. *Interpretive journalism: A review of concepts, operationalizations and key findings*. Journalism, Vol. 12, N°.2,2011,pp.144-161.
- 7- *OP-Eds and commentary- Guidelines for Op-Ed, Commentary, and Opinion Writing, HKS Communications Program*. Retrieved 1-11-2018. Available: <https://www-cdn.law.stanford.edu/wp.../Op-Eds-SLS-Workshop.pdf>